

برناردشو والحروف اللاتينية لأستاذ - يسيل

قالت مجلة (السمتع العربي) منذ نحو من حولين في الجزء (١٧) من صفحتها الثانية^(١) - هي مجلة القسم العربي في دار الإذاعة البريطانية - في حديثها عن كتاب (معجزة نشأة اللغة) للأستاذ ويلسون

THE MIRACULOUS BIRTH OF LANGUAGE
By Prof. R.A. Wilson. (Guild Books, Ltd.)

[... وتمتاز الطبعة الجديدة من هذا الكتاب بمقدمة ضافية كتبها (برناردشو) الأديب الإنكليزي المعروف عالمج فيها موضوعاً لا يخلو من أهمية. إن الشرق الأدنى. إذ يرى هذا الكاتب الألماني أن حروف الهجاء الإنكليزية لا تناسب اللغة الإنكليزية نظراً لأنها وُلدت في الأصل من أجل اللغة

(١) هي اليوم في سنها الرابعة

اللاتينية التي تختلف في مخارج ألفاظها عن لغة أبناء التاميز. وعلى ذلك فهجاؤها يبعد كل البعد عن وقعها على السمع. ولا شك أن هؤلاء الذين يرغبون في حذف الهجاء الإنكليزي بقرون تقده هذا. وهو نقد لا شك سبهم القاري العربي أيضاً لاتصاله بالتغيير الذي يقترحه بعضهم بشأن كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية^(١). إذ يحق لنا أن نتساءل بعد ذلك إذا كان من الحكمة الاستغناء عن حروف الهجاء العربية التي تمتاز على الأقل بأنها وضعت خصيصاً للغة العربية واستبدال حروفها، وإن كانت شائمة الاستعمال إلا أنها لا تناسب حتى هذه اللغات التي دأبت على استعمالها منذ أول عهدنا بالكتابة]

ذلكم قول المجلة العربية الإنكليزية، وأغلب ظني أن الكاتب هو الأستاذ (باربار) المرثاني المعروف في المغرب الأقصى (مسراكش) ومصر وفلسطين وغيرها، وهو رجل

(١) قلت: يعني الكاتب حسب ظني بعض الأفرنج مثل ماسينيون الفرنسي الذي كان اقترح ذلك. وإنما يريد من يدعو الأمم العربية من هؤلاء الأفرنج إلى تبني حروفها - دنتها وهي حية، دفن الله أمته دفناً قوياً!

اليوم؛ فالسلطان يذهب والدولة تدول والشموب تتغير؛ ولكن الفن باق ...

أما بعد، فليتجه الأديب العربي حيث شاء له أخى المبعجل أحمد أمين بك. وليخدم الجماعات ومشكلاتها الحالية ومسائلها اليومية ومطالبها المادية، وليتعمد عن «الفردية» التي هي أساس كل فن، والتي بغيرها لا يقوم فن؛ وليتجنب «تراجم الأفراد أو ترجمة الكاتب لنفسه أو تحليل الأديب لبعض الشخصيات أو روايات الفرام» أو نحو ذلك مما يراه صديق من قبيل النزعات الفردية؛ ولنتذكر الحقيقة القائلة إن «الفنان إذا لم يقل «أنا» فهو ليس بفنان؛ كما أن العالم الذي يقول «أنا» ليس بعالم» لتتذكر ذلك مؤقتاً ولتنتظر... عسى أن يخرج لنا أثر فيه الفن وفيه منفعة السواد... والله لا يخيب رجاء المصلحين.

نوفيريه الحكيم

ضرب من أدب الدعاية والوداد والهداية

أما إذا كان في الإمكان - ورد فن يخدم المجتمع دون أن يفقد ذرة من قيمته الفنية العليا - أرحب به وأسلم من الفود بأنه الأرق. ولكن هذا لا يهيئنا للأفذاذ الذين لا يظهرون في كل زمان. فن أين لنا في شعرنا بأمثال «المتنبي»؟ لقد أعدت قراءة ديوانه منذ أسابيع لأنظر كيف بقي ذلك الشعر الذي خرج من وحى الدناير. الحق أن المال كان باعته ولكن الفن كان غايته. ذلك الذهن الذي أبدع سوراً ترى لها أحياناً حركة ويصير لها بريق ويسمع لها رنين كما في قوله:

وأمواء تصل بها حصاها صليل الحلي في أيد الغواني
ماذا يفئنا منه أن يكون حافزه استجداء مال أو مدح
ذو سلطان أو خدمة مجتمع أو تعلق شعب؟ المهم أن يكون
هنالك فن قبل كل شيء. بغير هذا ما عاش لنا المتنبي حتى

عندنا اضطروا أن يجلبوا حرفين وهما الحرف T والحرف H ،
وإذا أرادوا أن ينطقوا بالحرف الذي يشاكل (الشين) في العربية
جلبوا كذلك حرفين الحرف S والحرف H . وقس على ما ذكر
ما لم يذكر . إن بلايا الإنكليز في حرف لغتهم لكثيرة .
عساكين ا

أيها الإنكليز ، أتركوا الحروف اللاتينية أو اللاطينية
— كما يقول الأقدمون وابن خلدون — وخذوا الحروف العربية
كما فعلت الأسبان في وقت من الأوقات . إنهم «خطوا السانم
الأسباني بالحرف العربي»^(١) وما كانوا غطئين . ولولا سلطان
الدين أو الكنيسة ، لولا القيسون والرهبان ما انفكوا
يكتبون به حتى يوم الناس هذا «هـ»

(١) استحدثنا هذا الخبر من العالم الدكتور باول كراوس الأستاذ
في جامعة فزاد الأول

مشتق مهذب طيب ، عرف العربية ونقل إلى لغته كتباً منها .
والحروف اللاتينية التي تقدمها كاتب القوم العبقري
(برنارد شو) وأيدت تلك المجلة تقدمه إياها — إنما هي الحروف
العربية غير المهذبة كتبها كاتبوها من الشمال أكثر من حروف
الند فيها — والبركات في تلك الحركات قد خفت وسهل النطق
بأحرفها^(١) — مطيلين الكلمة بتسطير حروفها جميعها — والعربية
قد أبدعت حين اخترت — متممين عيون. الفارثين بما صوروا
وطولوا . وشتان ما حرفان أحدهما يريح البصر وآخر يرهقه ،
فسم الحرف اللاتيني بالحرف المتعب تصفه . ولقد بالغ إخواننا
الترك في الإساءة إلى أنفسهم باستبدالهم الذي هو أدنى بالذي
هو خير وتفضيل الشمال على اليمين . وفي مقالتي (الحرف العربي
والإنجليزي) في الرسالة^(٢) الغراء قد نصيت عليهم ضلالهم هذا ،
ويئس في تلك المقالة ما بينت . رأيت لموقن اليوم أن القوم
سيستيقظون من سنهم بعد سنين ، سيندمون وسيرجعون إلى
حروف لسانهم عاملين بالقول الحكيم : «الرجوع إلى الحق
خير من التمادي في الباطل» . وفي الأترك — يا أبا العرب —
عقلاء حكام مخلصون ، فلا تيأس من عودتهم

وأما مقترح تصوير العربية بالحروف اللاتينية الذي أشارت
إليه مجلة (المستمع العربي) فهو كقترح استعمال تيك العامية —
ولكل إقليم عربي عامية بل بلية — والاقتراحان هما من بنات
ليل المرء^(٣) في وقت المرض . والأهم العربية قد أجمت على أن
تسكون في هذه الدنيا في الكائين لأن تبيد مع البائدين .
وإن وعوة الباطل متلاشية ، ودعوة الحق هي الباقية .
وكتاب الدهر كتاب العربية يقول :

«... فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس
فيمكث في الأرض...»

ما أشق أولئك الإنكليز المساكين بحروف تهجيهم إنهم
إذا قصدوا التلطف بالحرف الذي يحاكي (الذال) أو (الزاي)

(١) تراجع مقالة العلامة الأستاذ إسماعيل مظهر في الرسالة (٥٥٨)
ص ٢٢٢ . وإن أقول في هذا العام مقسماً : والمرسلات عرفنا أن
(مرسلات الأستاذ مع الريح) لتعصف بالباطل عصفاً

(٢) الرسالة (٢٢٦) ص (١٣٥٦) السنة (٥)

(٣) بنات ليله : أحلامه

٢٢٠٢٠

الأستاذ أبو خلدون ساطع الحصري

يقدم

إلى المربين والعلمين والوالدين والمفكرين كتابه الجديد

إدارة وإحصاء

التربية والتعليم

وهو خلاصة مطالعات ، ونتيجة مشاهدات ، وزيدة تجارب ،
في ترتيب منطقي وأسلوب سهل وصورة مشوقة . والقسم
الثالث منه خاص بنظام التعليم في مصر وتقدمه وبحث مشكلة
التعليم الإلزامي فيه

يباع في إدارة مجلة الرسالة وفي سائر المطبوعات الشهيرة
وتمنه ثلاثون قرشاً عدا أجرة البريد